(ومضات)

(١)

(خلود)

أحرقوا البرديات؛ نقش الدخان المعنى على سحابة بيضاء.

(٢)

(وعظ)

يعظنا (الإمام) بوجه مكتنز قائلا: عليكم بالزهد والرضى! انشغلت عنه بملاحظة تلك الخيوط الذهبية التي تزين عباءته.

(٣)

(مراقبة)

منذ أن بدأوا بتشغيل كاميرات المراقبة في شركتنا، لم نعد نبتسم كما كنا.

(٤)

(زائر)

هبط بمركبته الفضائية على كوكب أخضر جميل، أنهار، نباتات، حيوانات، وطيور مغردة، بحث كثيرًا، وفتش في كل مكان، لكنه لم يجد أثرًا لذلك الكائن المسمى إنسان.

(٥)

(هوى)

هوى من شرفة الحُلم، وتناثر شظايا، بدا كحرف أبجديٍّ مرتعش كتبته يد طفل ثم طمسته، وكأنه لم يكن، يسأل حائراً: لماذا كنت؟ ولماذا لم أكن؟ هكذا هو دائماً نقطة على السطر لا معنى لها، وبدونها يكتمل النص.

(٦)

(رحيل)

لم يعد يحدثني في الهاتف، ولم يأت لزيارتي، كم أنا غاضب منه، مع أني أعرف أنه مات منذ عام.

(٧)

(وشم)

جسده يئن من ضربات السوط، يتحمل من أجل لقمة العيش، تلدُ زوجته ولدًا، يجده موشوما بضربة سوط.

(٨)

(تطور)

قال لي: ما هو التطور؟

قلت: التطور هو إن الإنسان كان يقتل أخاه بقطعة حجر. أما الآن، فالإنسان يقتل أخاه بعنصر اليورانيوم المشعّ، إنه تطور في أسلوب القتل فقط!

(٩)

(تمرد)

الشخصية تتمرّد على كاتبها، لا تبغي السير في الطريق المرسوم، تتوقف، تعود من حيث بدأت، تتخذ طريقًا آخر، تجد في المسير، فرحة بالاختيار، وعندما تصل لنهاية الطريق، تجد أنها حصلت على نفس النتيجة، لتعلم أن كل الطرق تؤدي إلى نهاية واحدة وحتمية.

(١٠)

(الوحدة)

أنا صورة إنسان مرسوم بالطباشير على حائط السجن الرطب، قال لي من خط ملامحي: لا ترفع صوتك، فيسمعك السجان، فيبطش بك. منذ ثلاثة أيام أخذوه لينال حصته من التعذيب، ولكنه لم يعد، كم أشعر بالوحدة!

(١١)

(هيباتيا)

ولدت مختلفة، كبرت، وبدأت تستخدم أدوات الاستفهام، لماذا؟، كيف؟، هل؟، صلبوها، ومحوا أدوات الاستفهام.

(١٢)

(حلوى)

من تحت ركام الحجر تنبت يد طفل، أسمع صوت البائع ينادي على الحلوى، على قطع السحاب المسكّر، أسرع إليه لأشتري واحدة، أقف أمام البائع، أصرخ ولا يسمعني.. لا يراني، أعود إلى الطفل، أنعم النظر في يده الصغيرة، كم تتشابه تفاصيل يده مع يدي!

(١٣)

(رمادي)

جاءني ابني الصغير ذو الخمس السنوات، يمشي على استحياء، وبيديه كراسة رسم، وبابتسامة عذبة، أشار إلى رسم طفولي، بدا لي تجريديًّا غير مفهوم. وقال: هذا أنت يا أبي.

ما أحزنني أنه رسمني بلون رمادي باهت!

(١٤)

(قهر)

أحرقوا البرديات؛ نقش الدخان المعنى على سحابة بيضاء.

(١٥)

(الحسين)

قلت حزينًا متألمًا: ستقتل بأرض بابل القديمة.. أرض الكرب.. أرض البلاء

فقال بسمت الأنبياء: لا بد لي إذن من مصرعي، فلا تحزن. ربّت علي كتفي وأكمل: نفرُّ من قدر الله إلى قدر الله ومضى إلى غايته، يسابق قرص الشمس نحو المغيب.

(١٦)

(المهمة)

أرسلوه في مهمة إلي عمق الغابة المحرمة، ليكتشف كُنهها، لبث عشرين عاما ثم عاد ولم يؤثر فيه الزمن، أنكروه، لعنهم، واتجه للغابة.